أ.د. أحمد عتمان (*)

السريانية ... همزة الوصل بين العربية واليونانية

سبق لكاتب هذه السطور أن تناول حوار اللغات في إطار التعددية اللغوية والثقافية، حيث قال إن اللغات المتعاقبة والمتجاورة تعيش دوما في علاقة حب وكراهية[1] مع بعضها البعض. فأية لغة من هذه اللغات تأخذ من أخواتها الأخريات وتعطيها، وتحب أن تطور معها علاقة ودية يسودها تبادل المنافع، كما ترغب أيضا أن تستقل بنفسها وتنفرد ببعض المزايا. وفى البحث الراهن يعالج صاحبه علاقة التفاعل بين العربية والسريانية، وبصفة خاصة يتركز البحث حول كيف اتخذت اللغة العربية السريانية جسرا للوصول إلى اليونانية؟ فأفادت منهما معا وازدادت ثراء وتألقا مما ساعدها هي فيما بعد لكي تعطى الكثير للغات اللاتينية في أوروبا الناهضة.

١ - السريانية .. الأصل والفصل :

تشعبت الآرامية إلى لهجات كثيرة وانتشرت إحدى لهجاتها في وقت متأخر بين مسيحي سوريا والعراق، وكان مركزها الرئيس الرها Roha (=اديسا Edessa). واتخذت اسم السريانية في مرحلة متأخرة حيث أصبحت همزة الوصل الأساسية بين الثقافة الإغريقية والعرب المسلمين. ولكي نزيد الأمر وضوحاً نشير إلى أن الآراميين كانوا يشكلون التخوم الشمالية لعرب الجزيرة. فهم بدو يقطنون صحاري سوريا والعراق (ما بين النهرين)، وكانوا قد ظهروا في الكتابات البابلية - الآشورية التي تعود إلى القرن الرابع عشر ق.م. باسم آريمي Arime أو أخلامي Akhlame. وكانوا يهددون حدود إمبراطوريات ما بين النهرين الغربية، وغزوا سوريا التي عرفت حضارة أقدم غير سامية. فتبنوا هذه الحضارة وطوروها ولكنهم فرضوا لغتهم على أهلها. وأحل كل سكان هذه المنطقة اللغة الآرامية محل الآشورية. اكتشفت نصوص مسمارية تصف الآراميين (السريان) حول دجلة بأنهم أحلاميون Ahlame أو أخلامو Akhlamu وهم مذكورون منذ القرن ١٤ق.م ثم وردت إشارات أخرى كثيرة في النصوص المسمارية. وهناك إشارات أدبية للآراميين في نصوص ماري Mari (عصر حامورابي (١٧٢٨-١٦٨٦ق.م) وفي نصوص أوجاريت في سوريا (القرن الرابع عشر ق.م) وأما أحلامي أو أخلامو فهم من أصل عربي. أما القبائل التي ينتمون إليها فقد ذكرت مسبوقة بكلمة « بيت » وسكنوا الهلال الخصيب عام ١٢٠٠ق.م وقد سحقتهم عجلة آشور في القرن الثامن ق.م وسقطت دمشق نفسها عام ٧٣٢ق.م[2].

(*) الأستاذ بكلية الآداب – جامعة القاهرة.

وفي نهاية المطاف صارت الآرامية لغة الثقافة والتعامل بين مختلف شعوب هذه المنطقة، أي أنها صارت ما يوازى lingua franca في الثقافة الأوروبية الحديثة. وحلت الآرامية محل اللهجات الكنعانية (=الفينيقية) الأخرى ووصلت حتى إلى مصر نفسها. وأقدم ما بقي من الآرامية جاء في الوثائق اليهودية، ونعني الأجزاء الآرامية في سفر عزرا (٤، ٨–٦،١٧) وسفر دانيال (٢، ٤ب–٧، ٢٨) من العهد القديم. ويبدو أن آرامية سفر عزرا أقدم من آرامية سفر دانيال.

ووصلت إلينا بعض الكتابات الآرامية من تدمر Palmyra، تعود للقرن الثالث ق.م. حيث كان يعيش بعض الآراميين تحت حكم طبقة أرستقراطية عربية. ووصلت إلينا كتابات آرامية أخرى تعود للقرن الأول ق.م. من بلاد النبط Nabataea، حيث كان الشعب العربي هناك يستخدم الآرامية لغة للأدب، إذا اعتبرنا هذه الكتابات ذات طابع أدبي حقاً.

وتظهر الآرامية في العصور المسيحية على هيئة لهجتين مختلفتين، إحداهما غربية والثانية شرقية. أما الغربية فلها نظام صوتي قريب الشبه بالعبرية، وربما تمثل هذه اللهجة الدارجة وسيلة التواصل في الحياة اليومية على سواحل سوريا وفلسطين، بينما ظلت اللهجة الشرقية محتفظة بخصائص الآرامية القديمة.

وتظهر هذه اللهجة الشرقية في الآرامية اليهودية المستخدمة في الترجومات (Tragums) والتلموذ (Gemara). أما الآرامية الفلسطينية التي تلاشت قبل الفتح العربي فلم تعرف إلا منذ عهد قريب في شذرات مكتشفة حديثاً في سيناء ومصر ودمشق. وبالنسبة لآرامية المناطق الداخلية فبقيت في اللهجة الغربية فقط في بعض التجمعات اللبنانية، في حين انتشرت اللهجة الشرقية من مرتفعات أرمينيا إلى الخليج المعروف الآن بالخليج العربى. وكتب بها أدب بالغ الثراء، لاسيما في اديسا Edessa أي الرها.

ويعود هذا النتاج الأدبي في أغلبه إلى العصر المسيحي دون أن ينفي ذلك وجود نشاط أدبي في الرها قبل ظهور المسيحية. بيد أن ما بقي من نتاج أدبي من الرها يعود في معظمه إلى القرن الثالث الميلادي وما يليه من قرون. وكان الكتاب الآراميون المسيحيون هم الذين أدخلوا لفظ « السريانية » اسماً للغة التي يكتبون بها، وهو اسم مشتق من اسم « سوريا » ولا زال اسم « السريانية » هو الذي يستخدم للدلالة على الآرامية المسيحية. والظاهرة المميزة لهذه الآرامية هو استخدام السابقة « نـ » في ضمير الغائب في زمن الماضي المستمر للفعل بدلاً من السابقة « يـ » (= المضارعة) في اللغات السامية.

خلاصة القول في مسألة التعريف بالسريانية أنها لا تدل على سلالة بعينها، فعندما نقول السريان لا نعني عرقا محددا. فالناطقون بالسريانية في الأغلب الأعم هم عرب من البدو الرحل. واللهجة السريانية التي صارت تسمى اللغة السريانية هي فرع من الآرامية التي هي بدورها تطور من الكنعانية أي الفنيقية. وبعد التوسع الهائل للسريانية لم يقتصر استخدامها على العرب البدو فقط بل تحدثت بها شعوب أخرى مثل الفرس وغيرهم.

٢ - المسيحيون العرب وثقافتهم الإغريقية :

تذكر المصادر الإغريقية بني غسان وبني لخم على أنها قبائل عربية ملكية ومسيحية.

وبطبيعة الحال كان الفرس أدرى بالعرب من البيزنطيين، ونجحوا في التعامل معهم والتفاعل مع حضارتهم ولغتهم، إذ كانت السريانية من بين أدوات التفاهم بينهم.

كان بنو لخم أسرة ملكية عربية حكمت الحيرة، وكانت ديانتها هي المسيحية[٣].

إن القول بأن العرب قبل انتشار الإسلام عاشوا فقط في شبه الجزيرة على هيئة بدو رحل يركبون الجمال قول مرفوض. لقد سكنوا الشمال في مناطق سوريا وفلسطين وما بين النهرين وبابيلونيا وبعض الأجزاء الغربية من فارس واختلطوا بالشعوب المتحدثة بالآرامية (السريانية) مثلهم في تلك مثل سكان تلك المناطق. ولم يكونوا فقط من البدو الرحل بل اشتغل بعضهم بالزراعة وسكن بعضهم المدن، دون أن ينفي ذلك أن بعضهم ظل كما هو من الرعاة الرحل. وأما سكان المناطق الشمالية فكانوا من المستقرين أو شبه المستقرين في سوريا وما بين النهرين، فتحدثوا الآرامية (السريانية) اللغة السامية الأعم والأغلب في تلك الفترة.

صفوة القول إن العرب المتحدثين بالسريانية عاشوا في سوريا وما بين النهرين وهم إما مستقرون ويعملون بالزراعة أو قبائل مرتحلة. أما المتحدثون بالعربية فهم بدو الصحراء في الجزيرة. وبعد انتشار الإسلام فقد هجر المتحدثون بالآرامية - السريانية لغتهم إلى العربية ولعبوا دورًا مهمًّا في تشكيل الحضارة العربية الإسلامية.

ومن ناحية أخرى تبدو اليمن في أقصى جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وكأنها تمثل استثناء جغرافيًّا وثقافيًّا، حيث نشأ فيها نظام ثقافي واجتماعي عربي فريد لا مثيل له في سائر المناطق العربية. بدأت الفترة التي تشكلت فيها دول جنوب شبه الجزيرة العربية منذ القرن الثامن ق.م. ووصلت ذروة النضج في القرن الخامس ق.م وانعكس ذلك في إنشاء مرافق عامة ضخمة، وقام النظام السياسي على مؤسسات وتنظيمات مستنبطة مباشرة من الأفكار العربية القديمة عن النظام الاجتماعي، ولاسيما التحالفات والتوازنات بين العوامل الاجتماعية والسياسية الطبيعية المرتكزة على العائلة والعشيرة والقبيلة وعلاقاتها بالقوى الإلهية العليا. لم يك الملك حاكمًا ربانيًّا، والدولة هي الشعب، والدولة - المدينة ليست قوة مركزية واحدة تتمثل في « إله ما » ومدينته بل الناس جميعا يتحركون .

وتظهر النقوش المكتشفة هناك أن الدولة تقوم على مقومات رئيسة هي الإله، والملك والشعب. تعتمد الحياة على الزراعة والتجارة مما يتطلب حماية الطرق التجارية، ولذا اعتبرت قبائل البدو ذات أهمية خاصة في هذا الصدد. ويسمى البدو الرحل في هذا السياق « العربان » أو العرب أو الأعراب. وإلى جانب منتجاتهم المحلية لعب أهل اليمن دور الوسيط في تجارة الهند. وانتشرت المستوطنات اليمنية على طول الطرق التجارية من الجنوب حتى شمال شبه الجزيرة.

وعبر هذه الطرق التجارية انتشرت الألفبائية المعروفة في جنوب شبه الجزيرة، ثم انتقلت هذه الألفبائية إلى أثيوبيا عبر الهجرات اليمنية وكذا إلى

شمال شبه الجزيرة، والمدهش أنها كانت ألفبائية مستمدة من الآرامية التي أدخلت عليها التعديلات والتطويعات[٤].

أصبحت اللغة السريانية لغة الهلال الخصيب بأكمله، وكذا كنيسة ما بين النهرين وسوريا بحيث أصبحت هذه اللغة وسيلة التعبير الأولى واللغة الكنسية ولغة الشعائر والطقوس في المسيحية العربية.

اجتمع بعض قبائل الآراميين - السريان حول ضفاف الفرات حوالي عام ١٣٠٠ق.م واختلطوا بالقبائل العربية وتبنوا اللغة العربية. وهناك نص يعود لآشور بل كالي Ashur-bel-Kalli الآشوري (١٠٧٣-١٠٥٦ق.م) يشير إلى الدولة القبلية التي أقيمت باسم بيت أديني Bit-Adini وعاصمتها هي تل بارسيب Til-Barsib (تل أحمر)[٥].

على رأس هذه الدولة القبلية الموسومة في الكتابات والنقوش المسمارية بأنها عربية كانت ملكة هي الكاهنة الأعظم في عبادة قوة إلهية عربية، وكان أخوها أو زوجها على رأس السلطة التنفيذية والعسكرية. وفي حوليات تيجلات بيلسر الثالث Tiglath-Pileser III يرد أنه في عام ٧٣٨ق.م أرسلت زبيبة Zabiba (أو زبيات Zabiat) ملكة « الأرض العربية » الجزية. وبعد ذلك بفترة وجيزة أي عام ٧٣٢ق.م هاجم هذا الملك ملكة أخرى للدولة العربية تدعى سمسي (أو Samsiw)التي تحكم حلفًا يشمل ملك دمشق. وأرغمها على قبول اتفاق يقضي بإقامة قيم (qibi) في بلاطها ودفع جزية تبلغ ٣٠٠٠٠ من الجمال. وفي الحرب بين آشور وبابيلون انحازت الملكات العربيات إلى بابيلون. فهزمت الأخيرة عام ٦٨٩ق.م ومعها الملكة العربية تائيل خونو Te'el Khunu (أو أبكالاتو Apkallatu بلقبها الديني) هزمت في الصحراء على يد سينا شريب Sennacherib وخضعت المملكة العربية للحكم الآشوري. وكانت هذه الملكة كاهنة الإلهة العربية دبلات Diblat وهزمت أختها توبوه Tubu'a على يد إسارهادون Esarhadon (٦٨٠-٦٦٩ق.م) التي تزوجها بعد ذلك « ملك العرب » حزائيل (أو حزاعيل) Hazä'il.

ذكرت أول دولة عربية في النقوش المسمارية باسم قدرو Qedru وقيدار Qedar في العهد القديم. ودمرت بابيلون عام ٦١٢ق.م القوة الآشورية وخضعت المملكة العربية لها. ثم جاء قورش وحطم بابيلون عام ٥٣٩ق.م وهو مؤسس الإمبراطورية الفارسية الأخمينية Achaemenian وخلفه قمبيز هو الذي تعاون مع المملكة العربية وضم مصر لإمبراطوريته عام ٥٢٥ق.م وكما ورد عند المؤرخ الإغريقي هيرودوتوس[٦].

٢-السريانية والمسيحية من اليمن والحبشة الى مابين النهريين :

احتلت أكسوم Axum وملكها مكاناً مهماً في السياسة البيزنطية في عصر يوستينيانوس (٤٨٢-٥٦٥م). فلقد عانى هذا الإمبراطور من وطأة الضغوط على حدود إمبراطوريته الأوروبية والآسيوية، ولم يعد قادراً على إرسال أسطول يؤمن البحر الأحمر. وفي عام ٥٢٢م عقد معاهدة مع ملك أكسوم الذي أصبح بمقتضي هذه

المعاهدة حليف بيزنطة. وكان هذا الملك قد حاول من قبل ذلك أن يبسط سلطانه على ساحل بلاد العرب الجنوبية بحجة أن السيطرة على شاطئ البحر الأحمر الشرقي والغربي يضمن القدرة على هزيمة القراصنة. وكان السكان على ضفتي البحر الأحمر يتمتعون بعلاقات القربى والمصاهرة.

و كان من نتيجة ذلك التحالف تشجيع الغزو الحبشي لليمن، وهو الغزو الذي ألبسته المصادر الدينية المسيحية رداء المنقذ للمسيحية في شبه الجزيرة العربية. ولكن الحملة التي قام بها هذا المنقذ الحبشي لاحقا على مكة المكرمة تفضح أهدافه الاقتصادية و السياسية، الأمر الذي جعل الباحثين المحدثين يقولون إن فهم الموضوع يكمن في فهم العلاقة التجارية بين بيزنطة والحبشة من جهة، واليمن والفرس من جهة أخرى. ولعل الفحص الدقيق لكل المصادر التي لها علاقة بالموضوع سيساعد ليس على فهم الأحداث التي حدثت خلال الفترة موضوع البحث فحسب، ولكن أيضا على فهم البواعث المحركة للأمور وخلفياتها فقد انهمك التجار البيزنطيون في نشاط تجاري بحري في كل من البحر المتوسط والبحر الأحمر، والمحيط الهندي. وكان ذلك في القرن السادس الميلادي الذي اعتبر العصر الذهبي بالنسبة للبحرية البيزنطية. وفي الوقت نفسه تمتع كل من الحبشة، واليمن بمستوى عال من الازدهار الاقتصادي الذي ارتكز على كونهما مركزين تجاريين مباشرين لعبور السلع التجارية من وإلى كل من إفريقيا والشرق الأقصى. وقد شجعت بيزنطة - من خلال وساطة بطريرك الإسكندرية - التجار المشتغلين في التجارة العالمية البحرية على الوصول إلى الأسواق البعيدة في الشرق الأقصى، عن طريق مساعدة الأحباش المسيحيين وأهالي اليمن.

وهذا القول تؤكده كتابات المؤرخ بروكوبيوس Prokopios (ولد في فلسطين وكان من حاشية يوستينيانوس) الذي يقول إن بيزنطة حاولت أن تخلق جبهة مشتركة مع الأحباش، وأهل اليمن ضد الفرس وذلك باسم العقيدة المشتركة بينهما، وكذلك بدافع المصالح التجارية والمنافع المتبادلة هذا فضلا عن أن حماية الديانة المسيحية بطبيعة الحال كانت هدفا من أهداف السياسة الخارجية للدولة البيزنطية(٧).

استولى الأحباش على تهامة دون أن ينجحوا في الاستيلاء على مكة. ولأي مدى دام سلطانهم على تهامة، هذا ما لا نعرفه، ولكن محاولتهم للاستيلاء على مكة وقعت في العام نفسه الذي ولد فيه محمد ﷺ الذي كان في عام ٥٧٠م أو حول ذلك العام. فلقد فشلت حملة « أبرهة وأصحاب الفيل » على مكة. غير أن الأحباش كانوا محاربين مهرة فاشترى أمراء جنوب بلاد العرب الكثيرين منهم ليعملوا حراساً شخصيين لهم. ويبدو أن تجار مكة لم يكونوا مهيأين لخوض الحروب فاعتمدوا على المرتزقة وسلحوا عبيدهم الأحباش. وفي وقت السلم كانت معاملة الأمراء العرب لهم قاسية. وعند هجرة محمد ﷺ إلى المدينة هرب الأحباش من مكة إلى المدينة ليلتفوا حوله بعد أن رأوا الرحمة في معاملته. كان معظم الأحباش في مكة والمدينة من الحرفيين والفقراء المساكين المسيحيين ومعظمهم من اليعاقبة، وكذلك كانت مدينة نجران القريبة من مكة، كانت المراكز اليعقوبية التعليمية بمثابة أديرة للعبادة وليست هيئة مدارس بالمعنى المعروف.

وصلت إلينا الإغريقية إذن إلى شبه الجزيرة العربية مع المسيحيين السريان ومع الأحباش كذلك.

ومن ناحية أخرى جاءت التأثيرات الإغريقية إلى منطقة ما بين النهرين مع الرومان الحريصين على حدودهم الشرقية مع الفرس. ولكن الكنيسة المحلية في الرها كانت هي المسئولة بصفة أساسية عن هلنة هذه المنطقة أي نشر الهيللينية فيها وعبر الحدود الفارسية أيضاً(٨).

بمرور الوقت، وبعد انتشار المسيحية وانتصارها على الوثنية بعد صراع طويل، أنتجت الكنيسة أدبها الخاص ومن الطبيعي أن يظهر أولاً في الإسكندرية صاحبة التراث العريق. وكان أول الغيث يتمثل في كليمنت السكندري واوريجنيس وغيرهما من الكتاب وحول عام ١٨٠م قام هيجيسيبوس Hegesippos برحلات في حوض البحر المتوسط بحثاً عن تراث الرسل. ومن قبله كان الشهيد جوسنين Justin Martyr قد ظهر باتجاهه الذي يحاول الجمع بين الفلسفة الإغريقية والتعاليم المسيحية. وحتى نهاية القرن الثاني الميلادي اشتد عود المسيحية لا بفضل كثرة أتباعها وتزايدهم فقط، بل بفضل الأدب المسيحي الذي بدأ يظهر أيضاً، وبفضل تسلحها كذلك بالفلسفة والمنطق الإغريقيين. كانت لغة الأدب المسيحي المبكر هي الإغريقية بطبيعة الحال. ثم صارت السريانية كذلك لغة شائعة للأدب المسيحي الشرقي. وكانت اللهجة المفضلة هي لهجة الرها Edessa. وبذلك سبقت الإغريقية والسريانية اللغة اللاتينية في نيل الشرف أن تكون لغة للأدب المسيحي. وشاعت كذلك تعاليم الديانة اليهودية عبر « الترجمة السبعينية » التي تمت في الإسكندرية(٩). وكانت هناك نسخة سريانية أقدم أقرب إلى الأصل العبري.

٤- النساطرة واليعاقبة وإحياء التراث السكندري:

بعد مجمع نيكايا Nicaea ٣٢٥م أسس أسقف أنطاكية يوستاثيوس Eustathios مدرسة في أنطاكية تقليداً لمدرسة الإسكندرية العريقة، وتبعه في ذلك أسقف نصيبين Nisibis يعقوب، فأسس هو أيضاً مدرسة في نصيبين، ولكن بهدف خاص هو نشر اللاهوت اليوناني بالسريانية، ولكي يبنى نظماً كنسية تختلف عن نظم الكنيسة الكاثوليكية. ووضع على رأس المدرسة إفرايم Ephraem الذي اكتسب شهرة واسعة بوصفه معلماً ارتقى بمدرسة نصيبين إلى أعلى مستوى علمي وثقافي. كما صار إفرايم ذائع الصيت بفضل أعماله الأدبية حتى إنه اعتبر في الأجيال التالية الحجة في مستوي السريانية الأرقى والأنقى. ونظم أشعاراً صارت هي المثال الذي يحتذى في الشعر السرياني. واستمرت رئاسته للمدرسة ما يقرب من الستين عاماً، مما يعني أنه تولاها في سن صغيرة، ومات عام ٣٧٣م.

أما مدرسة أنطاكية فلها قصة أخرى تتراوح بين الصعود والهبوط. ففي عام ٣٣١م نفي يوستاثيوس نفسه، وترك على رأس المدرسة فلافيان Flavian واتخذ من ديودوروس

Diodoros صديقاً وحليفاً. وكان لثلاثتهم صولات وجولات في الجدل الديني ضد الآريوسيين (نسبة إلى آريوس) وكانوا آنذاك ذوي نفوذ سياسي كبير لاسيما بعد موت قنسطنطين في ٣٣٧م. وفي عام ٣٧٩م أصبح ديودوروس أسقفاً في طرسوس، وكان ضمن الأساقفة الذين نصبوا فلافيان أسقفاً على أنطاكية. وبمرور الوقت أصبح كل من ديودوروس أسقف طرسوس وثيودور Theodore أسقف موبسيوستيا Mopseustia رائدي اللاهوت السرياني الكنسي، أي قطبي الكنيسة الناطقة باليونانية والمعتمدة على كنيسة أنطاكية. إذ كانا يكتبان بالإغريقية فوضعت كتاباتهما دستوراً للكنيسة السريانية. وأخذت بذور المنافسة بين أنطاكية والإسكندرية تعمل عملها. إذ بدأت النسطورية تظهر رويداً رويداً في أنطاكية حيث أدينت في مجمع القسطنطينية ٥٥٣م.

وواجهت نصيبين أيضاً بعض المتاعب، فبعد حملة يوليانوس الفاشلة على الفرس عام ٣٦٣م كان على المدن الحدودية التي كان الرومان قد استولوا عليها عام ٢٩٨م أن تعود ثانية إلى الفرس. وكان إفرايم رئيس مدرسة نصيبين قد أسهم في الدفاع عن المدينة ضد الفرس. فلما عادت المدينة إلى كنف الفرس واحتلوها عسكريا هرب إفرايم إلى الرها (إديسا) واضطر للكدح عاملاً بسيطاً في الحمامات العامة ليكسب قوت يومه. وعندما اكتشف الناس قدراته الذهنية الفائقة شجعوه على تأسيس مدرسة مسيحية في الرها، وهو ما يعد على نحو ما إحياء لمدرسة إفرايم ٣٧٥م. وبعد موته استمرت المدرسة حتى ازدهرت وكانت دروسها تعد حصنًا للهجة الفصحى (الأدبية) لدى المسيحيين السريان. وأصبحت الرها هي المدينة الأم metropolis للكنيسة السريانية ومحور المرحلة السريانية للثقافة الهيللينية.

لم يغير الفتح العربي ٦٣٢م الحياة الدينية والثقافية للنساطرة واليعاقبة. لقد سلبوا الجزية، هذا صحيح، ولكن هذا ما فعلته الحكومات الرومانية المتعاقبة من قبل. بل يلاحظ أنه في ظل الحكم العربي الإسلامي صار التفاعل بين بلاد الفرس ومصر وسوريا أسهل وأسرع مما وفر التنوع الثقافي الخلاق لدى شعوب المنطقة التي اعتبرت الإسكندرية القديمة نموذجاً يحتذى. وحتى بعد أن خبت الجذوة السكندرية نفسها فإنها كانت قد خلفت مراكز ثقافية أخرى على شاكلتها هي التي تحمل الشعلة الآن.

وكان من بين العراقيين النساطرة العرب من اعتنق الإسلام بعد ذلك، مثل أسرة وهب التي مدت الدولة بالكثير من الكتاب والوزراء والعلماء. وزعمت أسرة وهب أنهم أصلاً من مسيحي نجران في جنوب الجزيرة العربية. وكان بعضهم قد عمل كتاباً للأمويين في دمشق. ومن هذه الأسرة جاء القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب (توفي ٢٩١هـ=٩٠٤م) وكان وزيراً للمعتصم والمكتفي وضم إلى أعوانه حنين بن اسحق أفضل المترجمين العرب وعهد إليه بترجمة « الطبيعة » لأرسطو وهي الترجمة التي وصلت إلى أيدينا، وقد وضع ابن عم القاسم اسحق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب (بعد ٣٣٥هـ=٩٤٧م) كتاباً في البلاغة هو « كتاب البرهان في وجوه البيان » الذي هو محاولة في تطبيق الآراء اليونانية وتعاليم المعتزلة على البيان العربي.

ومن نساطرة العراق من تعود أصولهم إلى الفرس مثل بنو الجراح الذين كانوا أسرة نذرت نفسها للثقافة النسطورية. كان موطن الفيلسوف المترجم أبي بشر متى بن يونس مؤسس المدرسة الأرسطية في بغداد ومترجم « فن الشعر » لأرسطو. وكان هو الذي عهد إلى قسطا بن لوقا بوضع رسالة في « أحوال الباه وأسبابه » [10]. وأخرى في « تدبير الأبدان في الأمصار »[11] وهو نظام غذائي وعلاجي للحجيج في مكة. وأشهر أفراد هذه الأسرة هو عليّ بن عيسى « الوزير الصالح » (توفي ٣٣٤هـ=٩٤٦م) وابنه عيسى بن عليّ (توفي ٣٩١هـ= ١٠٠١م). وجاء في « الفهرست » لابن النديم أن أبا عثمان الدمشقي المترجم كان في خدمة عليّ بن عيسى الذي كان على دراية واسعة بالفقه والتاريخ والشعر. أما ابنه عيسى بن عليّ فقد درس الفلسفة على يحيى بن عدي وكان يعقد في مقره منتديات لدراسة أصول الفلسفة وما ترجم منها إلى العربية[12].

٥- الترجمات السريانية :

وفي بلاط خسرو آنوشروان عرف كتاب Panchatanra أو « كليلة ودمنة » حيث أمر الملك برزويه Barzwayh بالذهاب إلى الهند وإحضار نسخة من هذا الكتاب وترجمتها من السانسكريتية إلى البهلوية. وحرص بود Bud hgkdg,k السرياني على أن يضع أمام مواطنيه الحكمة الهندية فترجم نسخة برزويه إلى السريانية وهي النسخة التي نشرها جوستاف بيكل GustaveBickell عام ١٨٧٦ في لينبرج.

أسس دير قنا Qunna في نهاية القرن الرابع الميلادي على يد الراهب مار عبدا Mar Abda ويقع على بعد ١٥٠ كيلومترا جنوب شرق بغداد على الضفة الشرقية لدجلة، ولعب هذا الدير دورا مهما في الربط بين السريان والإسلام[13].

أما سيفيروس سيبوخت Se've'rus Sebokht أو ساويروس السرياني (مات عام ٦٦٧م) فهو من أبرز علماء السريان ولد في نصيبين ثم ذهب ليدرس في مدرسة دير قينشريه Quenneshrea (أوخالكيسKhalkis سابقا) على ضفة الفرات الأعلى وتعلم اللغة الإغريقية والسريانية والفارسية في دير قينشريه (= عش الصقر وتقع في مواجهة جرابالوس Jarabalus على الحدود السورية التركية الآن). وكان الدير هناك يقوم بتدريس الفلسفة واللاهوت واللغة الإغريقية متبعين المدرسة السكندرية واختير (ساويرس) سيفيروس سيبوخت مطرانًا (أسقفًا) عام ٦٣٨م ولكنه ظل يكرس معظم وقته للتعليم ملقنًا تلاميذه حب المعرفة والشغف باللاهوت والرياضيات والفلك والفلسفة. وضع مؤلفًا عن الاسطرلاب الأداة التي لا تحدد مواقع النجوم فحسب، بل تحدد الوقت أيضا وهذا العمل نقحه وترجمه ونشره العالم الفرنسي فرانسوا ناو Francois Nau عام ١٨٩٩. وكتب سيفيروس (ساويرس) كذلك « جداول الأبراج » Les figures de zodiaque الذي حققه ونشره ساخاو E.Sachau في فيينا عام ١٨٧٠ ولوحظ أنه يجمع ما بين كتابات بطلميوس (١٠٠-١٧٨م تقريبًا) والبابليين. وفي دير قينيشريه شجع سيفيروس (ساويرس) على ترجمة الفلسفة

الإغريقية من نصوصها الأصلية. وكتب هو نفسه تعليقات وشروح على مؤلفات أرسطو وكتب دراسة عن « الأنالوطيقا الأولى » وهو الكتاب الثالث من الأورجانون.

وكان له اهتمام خاص بالمنطق والنحو فكتب مقدمة للكتاب الثاني من

« الأورجانون » عن العبارة (Peri Hermeneias)[١٤].

كان أثاناسيوس من بلد السريان (مات ٦٨٦م) تلميذ سيفيروس (ساويرس) سيبوخت، ولد في بلد على بعد حوالي ثلاثين كيلومترا شمال الموصل، وكانت تسمى بالاتا Balata في عصر الملك الأشوري سيناشريب Sennacherib (٧٠٥-٦٨١ق.م) . تعلم أثاناسيوس في قينشريه وبعد ذلك قام بالتدريس في نصيبين ثم اختير عام ٦٨٣م بطريرك أنطاكية باسم أثاناسيوس الثاني ومات بعد ثلاث سنوات. قام بوضع نصوص سريانية للمؤلفات الإغريقية الفلسفية الأساسية. وهي « أنالوطيقا الثانية ». و« طوبيقا » و« نقض السوفسطائيين » لأرسطو و« المدخل إيساجوجي » لبورفيريوس. وهو العمل الذي نشره فريمان H.Frieman عام ١٨٩٧ في برلين معتمدًا على مخطوط الفاتيكان وباريس والأسكوريال[١٥].

وعن التسامح العربي الإسلامي مع السريان المسيحيين وتشجيعهم لهم على الترجمة.

يقول يوسف افرايم :

Les Arabes, tolérants, appelèrent, ces chrétiens les"Sourians", c'est-à-dire les Syriaques et ceux-ci accueillirent plutôt favorablement les nouveaux occupants en espérant qu'ils les libéreraient la domination des Byzatins et des...

Ainsi la conquête arabe ne mit pas fin à la vie de l'église et des institutions chrétiennes, ni à l'étude des sciences, Un savant, comme Jacques d'Edesse put continuer tranquillement, nous l'avons vu, ses recherches,

Les gens du Livre reçurent le statut de *Dimmi*, de protégés, Ils restèrent libres de pratiquer leur culte s'ils payaient un tribut,

« سمى المسلمون المتسامحون بطبعهم، هؤلاء المسيحيين « السريان » أي الناطقين بالسريانية، الذين بصفة عامة، استقبلوا الفاتحين الجدد بترحاب على أمل أن يخلصوهم من السيطرة البيزنطية والساسانية.... ومن ثم فإن الفتح العربي الإسلامي لم يضع نهاية للحياة الكنسية في هذه المنطقة، ولم يضع حدا للتعليم المسيحي ولا لدراسة العلوم. وكان بوسع عالم مثل جاك الإديسي (الرهاوى) أن يستمر في عمل وتطوير بحوثه في هدوء وسكينة. لقد تمتع أهل الكتاب بحالة الذميين المحمية. لقد بقوا أحرارا في ممارسة شعائر دينهم طالما يدفعون الجزية »يمان H.Frieman عام ١٨٩٧ في برلين معتمدًا على مخطوط الفاتيكان وباريس والأسكوريال[١٦].

أما جاك الرهاوي (٦٣٣-٧٠٨م) فهو تلميذ سيفيروس (ساويرس) سيبوخت في مدرسة دير قينشريه وعاش في سوريا.

ولد جاك في قرية عين ديبه بمنطقة أنطاكية وكان مطلعًا على الكتابات المقدسة وملمًّا بالإغريقية والعبرية والعربية وحصل علمًا واسعًا بالفلسفة الإغريقية والثقافة الهيللينية على وجه العموم، لأنه مكث بعض الوقت في الإسكندرية. وفي عام ٦٨٤م أصبح أسقف الرها والذي اختاره لهذا المنصب المرموق هو أثاناسيوس البطريرك اليعقوبي الذي كان زميلاً له في الدراسة بقنشرية. وفي عام ٦٩٩م دخل ديرًا بالقرب من تل إدا Tel Eda وعكف فيه تسع سنوات راجع فيها النسخة السريانية للعهد القديم. وتعددت أعماله الثقافية والعلمية، فهو أول من وضع كتابًا في نحو اللغة السريانية. وكانت له مراسلاته مع الكثير من شخصيات عصره، نجوم الفكر والثقافة آنذاك.

شملت ترجماته من الإغريقية إلى السريانية « كاتيجوريا » لأرسطو، ووصلت هذه الترجمة في عدة مخطوطات في الفاتيكان وباريس والأسكوريال وبرلين والموصل بالعراق. وللأسف فقد عمله الرئيس بعنوان « العلة الأولى »، لكن بقي لنا عمله الذي يحمل عنوانًا إغريقيًّا بمعنى « الكتيب » Enchiridion فهو محفوظ بالمتحف البريطاني تحت رقم 860 ونشره جورج فورلانى George Furlani عام ١٩٢٨م وفيه يحدد معاني المصطلحات الفلسفية مثل « الطبيعة » و« المادة » و« الوجود »... إلخ. ولم يمهله الموت ليكمل عمله بعنوان « الستة أيام » Hexameron وترك شرف تكميله لجرجس مطران العرب.

إذ كان ومن بين الشخصيات السريانية المهمة في العالم العربي الإسلامي جرجس مطران العرب (مات ٧٢٥م) كان تلميذ أثاناسيوس من بلد، ثم أكمل دراسته في دير قينشريه تحت رعاية ساويرسوسسيبوخت في عام ٦٨٦م اختير أسقف أكولا Akoula (بالقرب من الكوفة) واهتم بالعرب البدو المسيحيين مثل بنو طاي وبنو عوكل Oukil وبنو تفو ومن ثم سمي مطران العرب. كان مهتمًّا بالطب والفلك والفلسفة وكان يعرف اللغة الإغريقية وإليه تنسب ترجمة الكتب الثلاثة الأولى من الأورجانون مع كتابة مقدمة وشروح عليها. وهي محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم (14659) ونشرها جورج فورلاني George Furlaniعام ١٩٣٣م.

اقتصرت الترجمات والدراسات السريانية لأرسطو على المنطق مع « المدخل » ليورفيريوس وموجز الفلسفة الأرسطية لنيقولاؤس (نيقولا) الدمشقي الذي ألف كتاباً « في المكتبات » اعتبره الدارسون العرب أرسطياً. وكان المنطق الأرسطي يقرأ بمساعدة شرح سرياني وضعه آمونيوس، فضله النساطرة، أو آخر إغريقي أيضاً وضعه يوحنا فيلوبونوس (يحي النحوي)، فضله اليعاقبة. ومن الواضح أيضا أن هذه الشروح جميعاً تحمل تأثير الأفلاطونية الجديدة وهو ما تم تمريره إلى العرب عبر الشروح السريانية.

إذن وصلت المعلومات الأولى عن أرسطو إلى العرب على جسر الترجمات والشروح السريانية، وكانت محصورة في المنطق، إذ ترجمت كتب أرسطو أكثر من مرة إلى السريانية وغلق عليها أكثر من مرة أيضاً وشملت:

كايتجوريا Kategories والتأويلات Hermeunetics والتحليلات الأولى Prior Analytica prior. والتحليلات التالية Posterior Analytica. والموضوعات أو المقولات Topics (المباحث) والسوفسطائيات Sophistica والخطابة والسياسة اللتين عدهما العرب من المنطق - وأضاف يوحنا (=يحيى) ابن بطريق (حوالي ٨١٥م) عملاً آخر (لا تثبت صحة نسبه إلى أرسطو) ويحمل عنوان « سر الأسرار »، ويحتوي على موضوعات متفرقة بما في ذلك الفراسة ونظام التغذية[١٧].

وحوالي ٨٣٥م ترجم أحد مسيحي حمص Emessa واسمه عبد المسيح بن عبد الله زعيمه الحمصي كتاباً آخر غير مؤكد نسبه لأرسطو وعرف بعنوان « لاهوت أو أثولوجيا Theologia أرسطو » وهو في الواقع مختصر للكتب من الرابع إلى السادس من « تاسوعات » أفلوطين. وقريب من هذا التاريخ ترجم أبو يحيى البطريق (مات ما بين ٧٩٨ و٨٠٦م) كتابا في التنجيم يسمى الرباعية Tetrabiblos لبطلميوس الذي كتب عليه تعليقاً عمر بن الفاروخان (مات حوالي ٨١٥م) ولخصه محمد بن جابر بن سنان البتاني (مات ٩٢٩م)[١٨].

ونأتي الآن للحديث عن واحد من أهم النقلة السريان إنه سرجيوس الراسعيني من Resh aynä الطبيب الفيلسوف السرياني من راس عين (مات ٥٣٦م) عاصر إغلاق المدرسة النسطورية في الرها حوالي ٤٨٩م على يد الإمبراطور زينون والمدرسة الأفلاطونية في أثينا على يد جوستينيانوس عام ٥٢٩م.

سرجيوس الراسعيني من Resh aynä، تلقى تعليمه في الإسكندرية، كتب تعليقات ومقدمات لأعمال أرسطو المنطقية وترجم الكثير من أعمال جالينوس إلى السريانية والكثير من أعمال تنسب إلى ديونيسيوس الأريوباجي Dionysius Areopagite وربما ترجم « الفروق » لإيوأجريوس البنطي Euagrios Ponticos.

والعمل المسمى « مبادئ كل الأشياء » المنسوب إلى الإسكندر من أفروديسياس Alexander of Aphodisias. وواضح أن سرجيوس سكندري المنهج والأسلوب.

وقد أشار كاثوليكوس مارابا Maraba (Catholicos) المطران النسطوري إليه على أنه اريوسي (يتبع آريوس) ويميل إلى الوثنية متمنياً لقاءه والحوار معه؛ ليعيده إلى جادة الصواب. وذهب سرجيوس إلى أنطاكية يشكو أسقفاً اسمه أسيلوس Asylus ولكنه وجد بطريرك أنطاكية إفرايم Ephraem في موقف لا يحسد عليه، حيث حظي اليعاقبة بنفوذ طاغ بفضل تأييد ثيودورا Theodora، في حين كان هو عدوهم. أرسل إفرايم سرجيوس إلى البابا أجابيتوس Agapetos في محاولة لكسب تأييده لدى الإمبراطور في مواجهة اليعاقبة. وسافر البابا أجابيتوس وبصحبته سرجيوس إلى القسطنطينية لملاقاة الإمبراطور. ويبدو أن سرجيوس.

لم يعش طويلاً بعد ذلك، وقيل عنه إنه كان من اليعاقبة رغم أن النساطرة كانوا يستخدمون مترجماته عن اليونانية. على أية حال كان هناك من المؤرخين والكتاب السريان الذين أكدوا أنه كان من النساطرة، لأن الكثير من مترجماته أهدي إلي

ثيودور Theodore الذي صار أسقف مرو Marw عام ٥٤٠م. وكان الأخير على أية حال تلميذ سرجيوس فلا غرو أن يهدي إليه بعض أعماله.

ويبدو أن سرجيوس لم يكترث كثيراً، ويبدو أنه انتقل من طائفة إلى أخرى بسهولة. وركز انتباهه على حياته العلمية والفلسفية. وفي أيامه الأولى تعلم في مدرسة الإسكندرية ووظف معرفته التامة بالإغريقية ليترجم أمهات الكتب إلى السريانية، وهي الكتب التي كانت تدرس في مدرسة الإسكندرية. ويقول حنين بن اسحق في « الرسالة » إن مترجماته غطت الجزء الأكبر من منهج التدريس Curriculum السكندري. ولكن عملين من أعمال جالينوس أضيفا فيما بعد على هذا المنهج « عن الفرق De Sectis » وعن النبض إلى تيرون De pulsibus ad Tironem. هذان العملان لم يترجمهما سرجيوس وترجمهما بعد ذلك ابن شهدا Ibn Shahda بعد ظهور الإسلام(١٩).

فتح العرب العراق ٦٣٨م وفتحوا بلاد الفرس ٦٤٢م وطوال أسقفية مارابا الثاني Maraba II (أو ببساطة آبا Aba لأنه فضل أن يسمى هكذا حتى لا يختلط اسمه مع اسم سميه الأكبر) كان ما بين النهرين وفارس تحت حكم خلفاء بني أمية في دمشق. ويبدو أن الفاتحين العرب لم يوقفوا حركة الترجمة ولم يتدخلوا في الدراسات الأرسطية المتواصلة في الكنيسة النسطورية تحت الحكم الإسلامي. وفي بداية القرن السابع الميلادي يقال إن شمعون من بيت جرماي (BethGermai) ترجم « التاريخ الكنسي » ليوسيبيوس إلى السريانية ولكن هذه الترجمة مفقودة الآن.

ويقال إن حنان يشوع الثاني Henan-Ishio II (المطران بين ٦٨٦و٧٠١م) قد وضع شرحاً « للتحليلات » Analytica الأرسطية.

٦- من السريانية إلى العربية :

وقد يتبادر إلى الأذهان الآن سؤال يطرح نفسه: هل كل الترجمات السريانية من اليونانية نقلت إلى العربية؟ أم أن هناك من المترجمات السريانية ما لم يعرف طريقه إلى العربية؟.

كان العرب والسريان، يسيرون على ما سار عليه اليونان المتأخرون من قبل (أي منذ العصر الهيللينستي)، كانوا يعدون المنطق الحقيقي (أي الفلسفة الأرسطية) موجود في المقولات والعبارة والتحاليل الأولى والثانية والطوبيقا والسوفسطيقا. وكانوا يضيفون إليها الخطابة والشعر أيضاً. وكانوا يعدون التحليلات الثانية مبحثاً في الحق المطلق. ولعل ذلك كان السبب الذي من أجله كانت الكنيسة تخشى من دراسته كما يقول الفارابي. أما العرب فكانوا يسمونه كتاب البرهان.

من بين مشاهير الأطباء في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) يوحنا بن سرابيون النصراني السرياني، وعليّ بن سهل (ربن) الطبري، الذي كان نصرانياً وأسلم. وهما قد تركا كتباً اقتبس منها المؤلفون المتأخرون الشيء الكثير. كذلك كان ثاودوسيوس رومانوس اليعقوبي الراهب الطبيب ذا شهرة استحقها عن جدارة. وكان من دير قرطامين في حران. ومثله موسى بن

كيبا الأسقف الفيلسوف الذي بقت لدينا قطع من شروحه على أرسطو.

وكان الطبيب والفيلسوف إسرائيل: أول فيلسوف ورد ذكره في روايتي الفارابي وكتاب « التنبيه ». لم يكن له تلاميذ، ولم يترك مؤلفات. واسمه غير وارد في الكتب السريانية. وكان تبعاً لهاتين الروايتين أسقفاً، ويظهر أن ذلك كان بحران.

أما قويري فيسميه الفهرست لابن النديم (ص٢٦٢) أبا إسحاق إبراهيم، ويقول إنه كان أستاذاً لأبي بشر متى. ولقويري من الكتب: كتاب تفسير قاطيغورياس، كتاب باريرمينياس، كتاب أنالوطيقا الأولى، كتاب أنالوطيقا الثاني. ويؤخذ عليه أن « كتبه مطرحة مجفوة، لأن عباراته كانت عويصة ومغلقة » وينسب إليه ابن القفطي (ص٣٧ س١٥) شرحاً لكتاب سوفسطيقا لأرسطو. ويكرر ابن أبي أصيبعة (ج١ ص٢٣٤) ما قاله الفهرست، ويضيف على ذلك أنه ارتحل إلى بغداد في خلافة المعتضد. ولم يبق شيء من كتب قويري.

أما يوحنا بن حيلان: لا نعرف عنه إلا الأقوال الواردة لدى ابن القفطي (ص٢٢٧) وابن أبي أصيبعة (ج٢ ص ١٣٥). وصاحب الفهرست لا يذكره مطلقاً. وبحسب الأخبار كان أستاذاً للفارابي، وقد قرأ له، أن لم يكن راضياً في البدء، كل ما كان في المقدور قراءته من كتب أرسطو المنطقية حتى أنالوطيقا الثانية، التي كانت قراءتها ممنوعة. ومات ببغداد في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). وليس من الثابت في أي مكان درس عليه الفارابي: هل في حران أم في بغداد؟.

وفي صدر الدعوة الإسلامية اتخذ رسول الله ﷺ من يقوم مقام المترجم بينه وبين من يشاء الكتابة لهم من الملوك والحكام.

يقول المسعودي « كان الخزرجي يكتب إلى الملوك ويجيب بحضرة النبي ﷺ كذك كان يترجم للنبي ﷺ بالفارسية، والرومية، والقبطية والحبشية، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن ».

ولقد كانت رغبة الرسول ﷺ في تأمين الدعوة الإسلامية دافعًا له لكي يوجه فريقًا من الصحابة لتعلم هذه اللغات ودراستها حتى يستطيعوا أن يؤدوا عنه ما يريده لأهلها.

يقول زيد بن ثابت ﷺ « أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية، قال إني لا آمن يهوديًا على كتابي، فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت وحذقت فيه، فكنت أكتب له ﷺ إليهم وأقرأ لهم ».

نخلص من كل ذلك إلى أن البيئة الإسلامية في هذه الفترة - شأنها شأن أي بيئة اجتماعية أخرى يتوافر فيها هذا التفاعل المستمر - لا يمكن أن تخلو ممن يعرف غير لغة أهلها خاصة والظروف هنا قد أفسحت المجال لأصحاب هذه الألسن الأجنبية أن يجدوا لأنفسهم مجالاً بين ظهراني القوم[٢٠].

وهناك من يفسرون لقب ثاني الخلفاء الراشدين عمر أي « الفاروق » على أنه سرياني في الأصل ويعني « المنقذ » أو « المحرر »[٢١].

على أن أفضل المترجمين العرب هو حنين بن إسحاق وهو عربي من قبيلة عبادي وولد في الحيرة المملكة العربية بالقرب من الفرات. فهو عربي سرياني ولكنه لم يتعلم العربية إلا في سن

الصبا على يد الخليل بن أحمد في البصرة، والذي ضربه وطرده في البداية، ولكن حنين حقق تقدما هائلا في العربية وصار فقيها حتى إنه وضع كتبا في قواعدها فيما بعد.

ونحن لم نتعرض في هذا المقال لأعمال هذا السرياني العربي وترجماته التي وصل إلينا أغلبها، لأن الحديث عن حنين وترجماته يحتاج إلى فسحة من الوقت مما لا يسمح به المقام هنا وقد نعود إليه مستقبلا إن شاء الله.

============

الهوامش :

١ – أحمد عتمان (٢٠٠٢) ص ٤١-٦٠ .

2- Trimingham, (1979) p. 7-8

3- Trimingham, (1979) (pp. 178-201)

4- Trimingham,(1979) p. 5-6

5- Trimingham,(1979) p.8

6- Trimingham,(1979) p. 11- 14.

٧- عائشة سعيد ابو الجدايل (٢٠٠٤- ٢٠٠٥) فى أماكن متفرقة. قارن ذلك لطفى عبد الوهاب (١٩٩٠) ص ٢٢٤-٢٢٨.

٨- رأفت عبد الحميد (٢٠٠٠) فى أماكن متفرقة.

٩- حول الترجمة السبعينية بالإسكندرية راجع: سلوي ناظم (١٩٩٨): فى أماكن متفرقة.

١٠- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، مج١، ص٢٧و٢٤٤.

11-Bos (ed.), (1992)

١٢- ابن النديم، الفهرست، ص ٢٤، ٢٩٨، ٢٥-٢٩٨.

13-Yousif.(1997), p. 61-63

14-Yousif (1997), pp 79ff. cf..Etman (2006) pp.39 - 46

15-Yousif.(1997), p. 68-70

16-Yousif (1997) ,pp. 27-37

17-O'Leary,(1980).,pp.158-9.

18-O'Leary,(1980).,pp.159.

19-Yousi(1997) f pp. 47-53.

٢٠- السيد زغلول الشحات ، (١٩٧٥)، ص١٣٩-١٤٠.

٢١- راجع عبد الرحمن مرحبًا (١٩٦١) ص ٣٠٢ .

============

المصادر والمراجع

أولا بالعربية :

- أحمد عتمان (٢٠٠٢): « التعددية اللغوية والثقافية مقارنات » مجلة الجمعية المصرية للأدب المقارن العدد الأول. (القاهرة ٢٠٠٢) ص ٤٢-٦٠.

« المنجز العربى الاسلامى في الترجمة » محاضرة بدار الآثار الإسلامية بالكويت ١٩ يناير ٢٠٠٨ حديث الدار، العدد ٣٠ (٢٠٠٩) ص ٨- ١٢.

- رأفت عبد الحميد (٢٠٠٠): الفكر المصرى فى العصر المسيحى دار قباء . القاهرة ٢٠٠٠ .

- سلوى ناظم (١٩٨٩): الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة القاهرة (١٩٩٨) .

- السيد زغلول الشحات (١٩٧٥) : السريان والحضارة الإسلامية. الهيئة المصريةالعامة للكتاب ١٩٧٥.

- شادية توفيق حافظ (١٩٩٢): السريان وتاريخ الطب. نهضة مصر ١٩٩٢.

- عائشة سعيد أبو الجدايل (٢٠٠٤-٢٠٠٥): « ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية » حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة الكويت. الرسالة ٢٢٢ الحولية ٢٥ (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥).

- عبد الرحمن مرحبا (١٩٦١) من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية. منشورات عويدات. بيروت ١٩٦١ .

- لطفي عبد الوهاب يحيى (١٩٩٠): العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام. المعرفة الجامعية - الإسكندرية١٩٩٠.

ثانيا بلغات أجنبية:

- BOS, Gerrit, ed. (1992): Qusta ibn Luqa's Medical Regime for the Pilgrims to Mecca. Leiden: E. J. Brill 1992.

- ETMAN, Ahmed. (2006): "Dialogue with the Others in Abbassid Baghdad" Alifbâ, Studi Arabo – Islamici elmediterranei, vol. xx (2006) pp.39-46.

- O'LEARY ,De Lacy D. D. (1980): How Greek Science Passed to the Arabs. Routledge & Kegan Paul 1980.

- TRIMINGHAM, Y.Spencer (1979): Christianity among the Arabs in pre-Islamic Times. Longman, London, New York Librarie du Liban 1979.

- YOUSIF Ephrem-Isa, (1997): Les Philosophes et Traductions Syriaques, D'Athe'nes à Bagdad. L'Harmattan 1997.

* * * *